

# ايتان رهاف

ثبات أور في قلب انهييار

*Samar Hamdan*



رتاج سلاطنية

ایٲٲان رهاؑ

# ایٲٲان رهاؑ

رتاج سلاطنفة

رتاج سلاطنفة

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب: إيتان رهاف

المؤلف: رتاج سلاطنية

غلاف الكتاب: سمر حمدان

موك اب الكتاب: ملاك البقري

تنسيق داخلي: وسيم الزهري

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

## "نبذة الكتاب – إيتان رهاف"

بين براثن الانكسار وثبات الروح، يولد هذا الكتاب من رحم الألم والصمت... من فلسطين الجريحة، من صرخات الكميم، من ظلال الأبوة وارتجافات الأمومة، من احتدام الداخل حين يخنق الرمق الأخير.

"إيتان رهاف" ليس مجرد مجموعة نصوص... بل هو بوح مُرمّز، بين الحبر والدمع، حيث تتعانق الصلابة والرهافة في رقصة أبدية.

هو مرآة تتكسر في وجه الخيانة، وتلمع في قلب من نجا.

من رُكام الوجع... كتبت. ومن صلب الحنين... عشت. ومن جراح تنزف ببطء... ولدت هذه الصفحات.



اقْرَأْنِي، لَا كَقِصَّة... بَلْ كَصَدَى قَلْبٍ  
حَاولْ أَنْ يَبْقَى.



نسمات الأدب

لنشر الإلكتروني

## "الإهداء"

بقلمي الذي نطق حين صمت الجميع...  
بسم الله، الذي وهبني الحرف نبضاً،  
والكلمة نفساً، والصبر مرفاً، حين  
تلاطمت أمواجي، وتعثرت روحي...  
الحمد لله حمداً يليق بجلاله، يا من أجبت  
ندائي، وأنرت دربي في غيب الألم.  
إلى أبي وأمي، منارة روحي، ونبضي،  
ونوري، وسندي في عثرات قلدي...  
أنتم جذوة الإلهام، وقبله الدعاء، ومرفاً  
السكينة. بكم اكتمل النص، وقوي  
الحرف، وازدهر القلبُ شكراً وامتناناً.  
حفظكما الله، وجزاكما جنة النعيم.

إلى نفسي التي قاومت، وجاوزت،  
وصبرت... شكراً لأنك تحولت من صمتٍ

# إيتان رهاف

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

إلى صوت، ومن شتات الجراح إلى بلسم  
كتاب، واتخذت من آيات الرحمن صبوة  
عزم، حين كان الاستسلام مغرياً،  
والخذلان قريباً.

إلى من سيقرأني... هذه الكلمات خُطت  
بحبر من دم، وصدق من روح، ونُسجت  
في سرداب الدجى بأنامل من حديد.

فارتلها، وتأملها... فلعلّ نزيحي يُلامس  
نبضك، وفي رمزيتي نبوءة ضوء  
لحياتك.

فابشر... فالضوء يُولد دوماً من رحم  
العتمة.

## "المقدمة: بيان الروح"

سُندسُ الكَلِم، وخُنوسُ الحبر...

◆ سرائِرُ المداد، ونونُ السُّهاد

◆ بصمةُ الروح، وروى لا تنطفئ

◆ وشمُ الغيم، وأناملُ النور

◆ رُقَى السَرمَد، وأنفاسُ الحرف

◆ نُضجُ الصمت، وظلالُ المعنى

◆ وشائجُ الروح، ونونٌ لا يميل

-----

ألقُ الحرف... كتابُ السر.

مَن أنا؟ أنا سؤالٌ ما زال معلقًا، وكلمةٌ

لم تُتطَق بعد. أم تُراني أعيشُ لصمتٍ

ينضج فيه المعنى؟ أغوص في طيّات



# إيتان رهاف

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

البحار، أتجرّع نسخةً تبعثرت في  
أعماقي، ودُفنت في موطن الوحدة.

روحٌ تنفّس الغياب، وتتقطّع للحضور...  
ظلٌّ باهتٌ بين أنين الماضي وحُلُمٍ لم  
يكتمل.

أكتبُ لأبقى، لن أمحي، حتى يُسجّل  
تاريخي في خلاصات البشر.

نسمات الادب

للنشر الإلكتروني

رتاج سلاطنية

## "اواه يا أمي :ياظل الأمومة"

حين مرة طيفك ... انتفض الحنين يا مَنْ  
تتهدت روعي لذكراك، وإن ابتعدت...  
زاد الشوق للقاءك. قيد يشد الروح فينا،  
كأننا قلبان ينبضان بحبٍ واحد في  
وجدانك. دمُعك إذا سال فوق وجنتيك،  
يوقظ نبضًا كان نائمًا في أعماقي. وجهك  
نور... نبوءة ضوءٍ لعمتي، خطف  
خيالي... مرّ طيفك، رأيته؟ يا مَنْ  
وجودك أغنى الوجود بذاته، وغيابك...  
كانّ العدم تبثّر بنسائمك. ان غبت،  
فسلاسل الذكرى تقيدني، وحبّال الحنين  
تتحلّ من روعي. لا تتركيني في عزلة  
الخفايا، فالعالم عطشٌ، ينهش من دمي.  
الأعداء من حولي كأشواك قاسية، نبتوا

# إيتان رهاف

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

من ورد صدقي وبكائي. لا ملاذ لي...  
ولا وئام، فكـوني ملاذي، أدركيني  
بندائي. أنت حبيبتي، وسندي، وسكينتي،  
روحي فداك، ودمي سقياك... ووفائي.  
سامحيني إن عجزت، لكن... أينسى  
الفكر من سكنت فؤادي؟ ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ  
إِحْسَانًا﴾... فأنت إحساني، وبهاء  
دعائي.

نسمات الادب

للنشر الإلكتروني

## "أطيف الأبوة – رسائل الامتتان"

نبضك في وريدي: بصمة أبي منارة في قلبي

يا مَنْ بسطت لي الدنيا تحت قدمي،  
وسخرت الأمنيات التي لم تغادر  
مخيلتي... أنت بصمتي، شموخي،  
وسبيل فلاحِي، وبغيرك، يصوغُ الفشل  
رُكام نجاحاتي.

تأمروا عليّ، ووجهوا سيوفهم نحوي،  
غيرةً من وهجك في حياتي، وحسدًا من  
خواء قلوبهم، لا منك!

أنت من علّمني أن أقف رغم العثرات،  
أن أواجه، وإن اقترب الموتُ قيدَ رمشة،  
أن أقاوم، ألا أهزم، ألا أنكسر.



# إيتان رهاف

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

أستمدُ عزيمتي من وجهك الوضيء،  
ومن حكمة روحك الصامدة.

تلمعُ عيناك، فتُضيئان دربي، تمسك  
بيدي، فينهض بي ثباتك.

أتعلم، يا من أضاء حياتي؟ لقد ملكت  
قلبي، وأسرتني بحبك، حين همست لي  
ذات يوم: "أنا معك يا صغيرتي..."

شكرًا لك... يا نبع أمان، وخفقة وتيني،  
ونبض عيني، لن أفشل، ولو صار  
جسدي منبثًا للأشواك، سألزهر من  
دمعي، من جرحي، من دعائي... فأنت  
ظلي الذي لا يزول، مهما تهاوت شمسُ  
الحياة.

وعهدًا عليّ: سأحقق طموحك، قبل أن  
أبلغ طموحاتي.

## "كفنُ العالم... وندبةُ الظلم"

• "إنما المؤمنون إخوة."

[سورة الحجرات: 10]

من لا يَفِ بالعهد، فقد خان الأمانة، ومن  
ينقضُّ الميثاق، كسرَ أضلاعَ الثقة. ومن  
ولّى عن الحقِّ مدبرًا... فالنار مأواه،  
والعار ظلّه.

بَكَتِ الأرضُ من هولِ الصمت، وغَفَتِ  
العدالةُ في مهدِ الكلام، تعفّنت ضمائرُ  
ادّعت الحياء، وغابت الإنسانية... فلا  
عينٌ تدمع، ولا قلبٌ يسمع، ولا يدٌ تُمسكُ  
أخوةً ضاغت.

اللهُ أعلمُ بجراحِ المستضعفين، بدموعِ  
الأمهات، بكاءِ الطفولةِ المغتصبة،  
والقلبِ الذي صلّى في محرابِ القهر.

من غزّة إلى القدس، ما زال الحبرُ ينزفُ  
على أرصفةِ الحصار، وما زالت الجدرانُ  
تكتب: "الحقّ لا يموت... وإن اغتيل  
ألف مرّة."

البراءةُ تتوارى خلف ندباتِ الخفق،  
الطفولةُ تُسلب، الأرواحُ تُقتلَع،  
والحواملُ تُطعن في أرحامهن، والصوتُ  
لا يُرفع... لأنّ اسم الله لا يُذكر في زمنِ  
الغزاة.

الدماءُ تسقي التراب، والدمعُ يزهرُ على  
شرفاتِ الشهادة، والصرخاتُ تقطعُ  
شرايينَ الليل... ولا رجعَ للصدى.

يا كفنَ العالم... كم من قلبٍ دفنّا في  
نسيانِ الأمل؟ كم من ضوءٍ أطفأته  
سياسةُ العار؟ ومع ذلك... في كلّ طفلٍ

يولدُ تحت القصف، وفي كلّ تكبيرةٍ رغمَ  
الرماد، تُولدُ أُمَّةٌ لا تُهزم.

فلسطين... تهضين من دمعيّ، وتبنين  
الوطنَ من أنقاضِ المجازر، وتكتبين  
بالنار: "هيهات هيهات لما توعدون!"  
فالله غالبٌ على أمره، وإن استكبرَ  
الطغاة، ويمكرون... ويمكر الله، واللهُ  
أشدُّ بأسًا، وأشدُّ تكيلاً.

نسمات الادب

للنشر الإلكتروني



## "تواطؤ الرمح الأخير"

شهقَ الرمادُ... أجنحة منهكة أنا من  
عليل اليأس أتنفّس، ومن كأس الوجع  
أجرع... نهمَ العدم. تائه في سرايا  
الحلم، عائد من لذة الهدف المتحقّق،  
جنين في شقوق الاحتضار، يبني سهادَه  
من صبوة دُفنت، وفي نارٍ تشتهي  
رماده...

ندبة التيه الأزملي... أرتكبُ صمتي  
كخطيئة مُزمنة، وألقن نفسي تعاويذ  
النجاة.

أنا... محروقة القلب المبتسم، أضحكُ  
كأنّ النور ساكني، لكنّي أذبلُ في ظلّي،  
أهوي في داخلي... كمن اعتاد السقوط  
في أناقة الانهيار.

فمن قال إن الرمق الأخير يكون دائماً  
نداءً استغاثة؟ قد يكون اتفاقاً صامتاً بين  
الحياة والموت... أن يُسدل الستار دون  
تصفيق.

نسمات الأدب

للنشر الإلكتروني

## "سرمد الاحتدام: هاجس الهوى"

غيبُ الدُّجى... ذكرى مؤلمة في ذاكرة  
عابرة، تمسحُ دموعها في زرقاة دامية.  
مشهدٌ يسلُبُ الأهواءَ بصمتٍ مشاعره  
الخافتة.

هدوءٌ تام... سكونٌ ينهش الأركان  
بحكمة حقائق مخفية، منسية، تلاشت  
مع نسمات "الكيم" في ندبة لا تُرى.  
وجعٌ دفين... وقبعة غائرة... صرخاتٌ  
مكبلةٌ بسلاسل من الكتمان، تنفجرُ في  
صمتٍ قاتم.

طغياتٌ متكررة تتحرُّ شرايين منبوع  
الاحمرار.

بابُ الاكتمال يُشيد من لبناتٍ متهالكة،  
أملٌ انطفأ، حُبٌّ اكتوى، خذلانٌ تلبد...

# إيتان رهاف

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

ومن بين الركّام، تحت ضغط الهواء  
المختنق، يعتصرُ بصيصُ خافتٍ للوحدة،  
كأنّه شرارةُ نجاحٍ خجولة، تتوارى خلف  
ستار الانطواء.

مرآة القيامة عصفت بهدنة وميض،  
حين حلّ سواد الليل... العائلة،  
الأصدقاء، الأحبة... كلهم في صندوق  
القدامي: أملٌ اندثاري، حُبٌّ دفين،  
وصمتٌ يمتدُّ إلى الأبد.

الحياة نارٌ، وأنا رمادٌ لهيبتها، أولدُ من  
جديد... لتبتسم الحياة من رحم الألم.

للنشر الإلكتروني



## "صرخة الكميم : أوتار مكبوتة"

اختناقٌ أنيقٌ، يملأ أركانِي... أجوائي،  
في ظلّ ضجيجٍ خافتٍ داخلي.

ندفُ الوجيبِ يُبدّدُ نبضاتي، أرومةٌ دُفنت  
تحتَ ترابِ الصمت، تقطّعُ أنفاسي في  
سجنِ ندباتي.

ظاهري... سكونٌ أمواجِ البحر، وفي  
باطني بركانٌ ينشطُ في رمادي.

سئمتُ النفسَ، من دفنِ قبوي في سرمد،  
وقيعةٌ تتزيّنُ في وريدي، وتعزفُ على  
نزيفِ شرياني.

انفجارُ البوحِ والكتمانِ آتٍ، فقد عجزَ  
صندوقُ ذكرياتي عن تحمّلِ سفاحِ  
أعبائي. ربّي هبْ لي صبرًا، حتى تقضي  
في أمري.

## "مشنقة الذات على منصة الإعدام"

دهاليزُ الكتمان شَفَت نجواي، نزيّف  
روحي يسقي جراحي... تعبثُ، سئمتُ  
من زنانيةٍ قيدتني سلاسلُ رحمها دون  
تسريح.

بتُّ محكمةً في أصواتِ سجنِي، لم أعد  
أحتمل، الموتُ صارمٌ... أهون.

أتذكرين تلك الليلة العصبية؟ حتى  
الذكرى ترتدّ عن ذكراكِ... نغزاتُ  
تلسعني كأفعى سامّة، آهِ عليكِ يا  
نفسي... أنتِ قتلتي قبل أن آخذ بثأري،  
أما كفاكِ؟ نهيدةٌ رمزيةٌ علّقتني على  
سرايا الجدران، بكاءُ الظلال في مرآةٍ  
من ضياع... تمثّلين كهويةٍ راقصة،

وتتهارين كائنك يقظة تعزف على أوتار  
الصمت.

لن أبرأ من شهقات الثكالي، أتنفس،  
وكأني أغرق في صمت مالح، وصوتي  
في داخلي لا يخفت... بل يجلدني باسم  
الرحمة.

يا الله، ارحمني... كيف أدعي أنك أنا،  
وأنت من باعني بنظرة عالقة بين  
أضلاع الغياب؟

أيتها المضمخة بأدلة الإدانة... متى  
تحكمين بالبراءة؟ وأنا ميتة على ساحة  
الإعدام.

## "تیه الروح... ونجاة النور"

"انطفأت بناركم... وأضاءني نوره، بذرة

انكسارٍ تحوّلت إلى نجاة."

وقفتُ أمام المراة... فتاةً شاحبة، متعبة

اللامح، تحتمي بدموعٍ صامتة، تغسل

بها وجعاً لم يعد يخبو، ألمٌ يضجُّ في

صدري، وذكرياتُ الأحبة الذين رحلوا

بلا وداع.

من أحببتهم، خذلوني. حتى نفسي باتت

تسألني: أستمحّ العيش... أم كنتُ خطأً

شعورياً؟ هجروني... رفعوا رايات

الخيانة دون اكتراث، وغاص خذلاتهم

في جوفي، كأنه سهمٌ لا يُنتزع.

كنتُ أظنّ قلبي مأوى للحب، لكنكم...

قتلتموه بالصمت. سكينٌ وراء سكين،



ونبضةً كانت تدمنكم، باتت تنفر من  
الحياة. وُلدتُ على تخوم التناقض: بين  
الفرح والخيبة، بين الرجاء والخواء،  
بين الحضور والعدم.

يغمرني الغياب... يغرقني الماضي،  
ويخنقني سؤال: هل ينتظرني فرح في  
الضفة الأخرى، أم ندم آخر...؟

لكنني قاومت. آمنت، وتمسكت. وفي كل  
انطفاء كنت أجد نور الله، وفي كل  
انهيار، كنت أنهض بدعاء. أنا الآن...  
تيار لا ينطفئ. بذرة أضاءها يقين.

ورجائي في ربي لا ينكسر. الإلكتروني

## "الخاتمة"

في الختام... أطوي هذا الكتاب، لكن  
التدفق في داخلي سيظل يسيل كمدا  
البحر، ويمتد بامتداد الأرض.

وحين أوشكتُ على النهاية، أدركتُ أن  
كلّ نهاية، ما هي إلا فجوةٌ جديدة تفضي  
إلى رحلةٍ أعمق... رحلةٌ بدأت من  
منشورٍ عابر على فيسبوك، حيث كتبتُ  
أول نصٍ عن الإنسانية. ومن هناك، بدأ  
عالمي السري... المتواري بين رماد  
الصمت، وركام الفشل.

اكتمل شتاتي، وأوقدتُ لهيب الضاد في  
صدري.

كانت البداية كطرفة عين، أما المسار...  
فكان جهدًا ممتدًا، وعزمًا لا يلين.

وحين هجرتُ القلم، عاد فحملني من  
جديد، ليكتب تاريخًا لا بصوت هذا  
العالم، بل بصمتي أنا.

كتبتُ عن الأبوة والأمومة، عن فلسطين  
الجريحة، عن الحزن والانكسار والنجاة،  
عن الرهاز والرمق الأخير، و"صرخة  
الكميم" التي ما زالت تعصرني.

جمعتُ اعمالي في "أزقة خواطر"،  
وفتحتُ نوافذي في "على ضفاف  
الوجدان"، ووشحتُ قلبي بدمعة الذاكرة  
في "سرمد المآقي، كأنها حكايات رواية  
في "ظلال الذاكرة".

# إيتان رهاف

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

بحثتُ عن "مفتاح العودة" إلى أرض  
الميعاد، وصرختُ من أعماقي في  
"عقلية العرب وكابوس العولمة".

كنتُ "نصفي الآخر" حين تشظيت،  
و"جدتي" حين خفقت بالحكايا الأولى،  
وكان لي في "أمل لا يموت" قبسٌ من  
رجاء، وفي "رسائل عبر الزمن" نداءً  
لمن لم يأت بعد.

حتى "على هامش الشعور"... تركتُ  
فيه ملامحي المبعثرة، وأنا أبحث عني.  
وما زلتُ أؤمن أنّ حين يكون العمل من  
أجل النهوض، ومن أجل الوالدين، فإن  
النتيجة تكون مختلفة.

وهكذا... نرقتُ لأزهر، وكتبْتُ لأبقى،  
وتركتُ هنا شيئاً من روحي.



فاقرأني كأنك تهمس لي: "لن أنسى."  
حين تصبُّ الروحُ أوجَ انكساراتها...  
تُولد أعظمُ الكلمات.



نسمات الادب

للنشر الإلكتروني

# إيتان رهاف

[نسمات الادب للنشر الإلكتروني](#)

في الختام... لا أغلق هذا الكتاب، بل  
أتركه مواربًا، لعلّ الروح تستكمل ما  
بدأته من همس.

كانت البداية من منشورٍ عابرٍ على  
فيسبوك... كتبتُ عن الإنسانية، فانبثق  
عالمي المتواري بين رماد الصمت  
ولهيب الضاد.

نزفتُ لأزهر، كتبتُ لأبقى، ولأجل  
النهوض ورضا والديّ، وهبتُ قلبي.

تفرّعت كلماتي في أعمالٍ حملتني:

"سرمد المآقي"، "نصفي الآخر"،  
"جدتي"، "أرض الميعاد"، "أمل لا  
يموت"، "على هامش الشعور"، "أين  
مفتاح العودة؟"، "عقيلة العرب  
وكابوس العولمة"، "رسائل عبر

الزمن"، "أزقة خواطر"، و"على  
ضفاف الوجدان".

وها أنا أترك بين يديك هذا المداد، شيئاً  
من روحي... فاقرأني، كأنك تهمس لي:  
"لن أنسى."

نسمات الادب

للنشر الإلكتروني